

# التتديد

على من أراد الصلح

مع أصحاب الحرب الجديد  
كتبه

أبو بكر بن عبده بن عبد الله الحمادي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه.

﴿أَمَّا بَعْدُ﴾ / فقد طلب مني بعض إخواننا الأفاضل أن أكتب ما أراه حول مسألة الصلح مع أصحاب الحزب الجديد حزب العدني.

**فَأَقُولُ:** إِنَّ من الخطأ الكبير الدعوة إلى الصلح مع المخطئ في الدين مع إصراره على الخطأ فَإِنَّ هذا خلاف الحب في الله والبغض فيه وقد روى أحمد (١٨٧٢٣) عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (( إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ )) . وهو حديث حسن بشواهده.

والصلح مع المخطئ في الدين المصر على خطيئه دعوة إلى المحبة مع وجود الخطأ وليس ذلك من الحب في الله تعالى والبغض فيه في شيء.

﴿وَعَلِّمُوا أَيْضاً أَنَّ الصَّلَاحَ مَعَ الْمَخْطِئِ فِي الدِّينِ الْمَصْرُ عَلَى خَطِيئِهِ مِنَ الْمَدَاهَنَةِ فِي الدِّينِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَدْنَهُنَّ فَيُذْهِبْنَ﴾ [القلم: ٩].

﴿وَعَلِّمُوا وَفَقَّكُمْ اللَّهُ أَنَّ الصَّلَاحَ الَّذِي نَدِبَ اللَّهُ لَهُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]، وَاِذَا كَانَ شَأْنُ الصَّلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الشَّحْنَاءِ الْحَاصِلَةِ بَيْنَهُمْ فِي الْعَشْرَةِ وَأُمُورِ الدُّنْيَا، وَأَمَّا مَا كَانَ فِي أَمْرِ الدِّينِ فَلَا يَنْدُبُ الصَّلَاحَ، وَإِنَّمَا الْوَاجِبُ هُوَ أَمْرُ الْمَخْطِئِ بِالتَّوْبَةِ وَإِصْلَاحِ الْخَطِئِ وَبَيَانِ الْحَقِّ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠].

والذي حصل بين أهل السنة وبين أصحاب العدني ليس من قبيل التشاحن على بعض أمور الدنيا وإنما كان بسبب تحزبهم على الباطل وتأصيلهم من أجل ذلك الأصول المحدثثة التي لا يعرفها المنهج السلفي وإنما أخذت من أهل الأهواء من القطبيين والسروريين والحسينيين والعرعورين والحلبيين.



## ❦ فصل: في ذكر بعض ما أصله محمد الإمام من الأصول المحدثه التي لا يعرفها المنهج السلفي ❦

وقد أصّل محمد الإمام من أجل فتنة العدني أصولاً فاسدة مدمرة للمنهج السلفي أودعها في كتابه "الإبانة"، فمن هذه الأصول الفاسدة:

### ١- أن الشخص لا يكون مبتدعاً حتى يوالي ويعادي على بدعته.

❦ فقد قال في [الإبانة] ص (٣٦): (( فأتضح من كلام أهل العلم أن السني: من عرف باتباع الأصول الثابتة، القرآن، والسنة، وما عليه السلف. وهذا الاتباع يكون اتباعاً ظاهراً، وباطناً ويكون شاملاً، ويكون موالياً لمن دان بهذه الأصول الثلاثة و متمسك بها، ويكون الرجل مبتدعاً بمخالفة هذه الأصول الثلاثة مخالفة كلية كالذين ارتدوا عن الإسلام، أو جزئية معلومة في الإسلام يعادي ويوالي من أجلها )).

❦ قلت: وهذه من الأصول الغريبة الدخيلة على المنهج السلفي، ومقتضاها أن من وقع في بدعة من البدع وأقيمت عليه الحجة فيها أنه لا يبدع بمجرد ذلك حتى يوالي ويعادي من أجلها، وهذا التأصيل من التأصيلات المحدثه التي لا أصل لها في المنهج السلفي.

### ٢- أن وجود الشخص في فرقة من الفرق المبتدعة لا يصير بذلك مبتدعاً، إذا كان وجوده فيهم من أجل الدنيا.

❦ فقد قال في [الإبانة] ص (٣٧): (( ولا يكون مبتدعاً بسبب وجوده مع فرقة أو حزب لعمل دنيوي مع حبه لأهل السنة واعتقاده عقيدتهم )).

❦ قلت: وهذا أصل من الأصول المحدثه على المنهج السلفي.

❦ قال الحافظ أبو يعلى رحمه الله في [طبقات الحنابلة] (١ / ١٥٨):

(( أخبرنا عبد الصمد الهاشمي قراءة قال: أخبرنا الدارقطني حدثنا عثمان بن إسماعيل بن بكر السكري قال: سمعت أبا داود السجستاني يقول قلت: لأبي عبد الله أحمد بن حنبل أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه قال: لا أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة فإن ترك كلامه فكلمه وإلا فالحقه به ))).

❦ وقال الإمام البرهقاري رحمه الله في [شرح السنة] ص (١١٢-١١٣):

(( وإذا رأيت الرجل جالس مع رجل من أهل الأهواء فحذره وعرفه، فإن جلس معه بعد ما علم فاتقه، فإنه صاحب هوى )).

### ٣- تقريره لقاعدة الموازنات بين الحسنات والسيئات.

❦ فقد قال في [الإبانة] ص (١١٥): (( كثرة محاسن العالم مانعة من القدح فيه )).

❦ إلى أن قال ص (١٢٨): (( وخلاصة هذه المسألة: إقامة العدل مع أصحاب الهفوات والزلات ولا إقامة له إلا باعتبار الأغلب منهم، فإذا كان أغلب أقوال الرجل وأفعاله ومعتقداته موافقة للحق والسير عليه، فلا يجوز أبداً أن تجعل هفواته وزلاته أصلاً وعمدة للحكم عليه بالانحراف، بل يحسن به الظن، ولا يتابع فيما أخطأ فيه. ومن حاد عن إقامة هذا العدل ذهب يبحث عن زلات وهفوات عباد الله ليكثرها، متوصلاً بذلك إلى الحكم على أصحابها بالانحراف عن الحق. كفانا الله شر هذا الصنف )).

❦ وقال ص (١٨٣): (( وجرح الشخص في أمر معين، لا يسوغ تعميم القدر فيه )).

❦ **قلت:** وهذه هي قاعدة الموازنات بين الحسنات والسيئات التي أحدثها أهل البدع من أجل أن يحموا بها أنفسهم من طعنات أهل السنة فيهم، وهي أعظم أصل محدث عُرف في التاريخ - فيما أعلم - للمحاماة عن أهل البدع والأهواء.

ولم يستعمل أهل البدع هذه القاعدة في معاملتهم للسلفيين، ولكن استعملوا فيهم القدر الشديد من غير حجة ولا برهان، وهكذا أصحاب الفتنة الجديدة استعملوا هذه القاعدة في الدفاع عن أعراضهم، ولم يستعملوها مع السلفيين في دار الحديث في دماج، بل استعملوا فيهم أشد أنواع التبذير والتضليل ظلماً وبغياً. والمعروف عن أئمة السلف هو تبذير الشخص بالبدعة الواحدة وإن وافق السنة في سائر أموره كتبذير الإمام أحمد للكرابيسي بمسألة اللفظ، وتبذيره ليعقوب بن شيبه بسألة الوقف وغير ذلك.

❦ **قال الإمام البرهاري رحمه الله في [شرح السنة] (ص: ٥٧):**

(( ولا يحل لرجل أن يقول فلان صاحب سنة حتى يعلم أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة فلا يقال له صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها )).

#### ٤- تقديم جرح المعتدل على المتشدد مطلقاً من غير تفصيل.

❦ **فقد قال في [الإبانة] ص (٩٤):** (( جرح المتشدد إذا عورض بجرح المعتدل قدم جرح المعتدل، مع عدم الطعن في جرح المتشدد )).

❦ **قلت:** في هذه القاعدة إبطال لجرح السلفيين في أهل الأخطاء، ودفع للحجج التي يقيمونها في ردهم على المخالفين، فإن كل مبطل يصف السلفيين بالتشدد في الجرح، والصواب في ذلك أن المتشدد إذا فسر جرحه وأقام عليه البرهان فيقبل جرحه، ولا يلتفت إلى تعديل المعدل مع قيام الحجة في الجرح.

وهذه القاعدة إنما تكون في الجرح الغير مفسر، وأما مع تفسيره فهو مقدم على تعديل من عدل ولو كثروا. وهذه القاعدة المراد بها المحاماة عن العدني وحزبه، بحجة أن الشيخ يحيى ومن معه من المشايخ وطلاب العلم متشددون فلا يقبل جرحهم مع تعديل عبيد والوصابي والإمام والبرعي والصوملي والذماري له ولحزبه.

والإنصاف في ذلك أن ينظر إلى حجة الجرح، فإن أقام الحجة الصحيحة على جرحه قبل الجرح فيه وإن عدله أكثر أهل العلم.

٥- أنه لا يترك المخالف إلا بإجماع أكثر أهل العلم على تركه.

❦ فقد قال في [الإبانة] ص (٢٤٠): ((ومما سار عليه أئمة الجرح والتعديل: أنه لا يترك حديث الراوي إلا إذا أجمع أكثر المجرحين على تركه، ولا يترك حديثه لقول بعض المجرحين: متروك، مع معارضة آخرين لهم من أهل هذا الشأن)).

❦ قلت: وهذه القاعدة فيها إبطال لكثير من الجرح، ومحاماة لأهل البدع، فإن كثيراً من أهل البدع لم يجمع على جرحهم أكثر أهل العلم، وهذه القاعدة التي أتى بها الإمام تتمشى مع الانتخابات الديمقراطية، ولا تتمشى مع المنهج السلفي، فإن السلف يعظمون الحجة وينقادون لها، فمن أقام الحجة على جرحه أخذ به وإن خالفه من خالفه من المعدلين.

٦- حمل المجل على المفصل.

❦ فقد قال في [الإبانة] ص (١٢٦): ((اعلم يا طالب العلم أن الهفوات والزلات لا يسلم منها إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم، وما دام الأمر كذلك، فلا مطمع لأحد أبداً في النجاة من ذلك، ولكن ينبغي أن يعلم أن ما يحصل منهم من زلات وهفوات، لا يصح الاعتماد عليها، ولا اعتبارها أصلاً للحكم العام على صاحبها، بل الاعتماد على سيرتهم التي عرفوا بها، وأحوالهم التي استمروا عليها، مع بقاء الحكم بالخطأ على صاحب الزلات والهفوات)).

قلت: وهذه هي قاعدة حمل المجل على المفصل التي أشاد بها أبو الحسن المصري، وهي أن نحمل أخطاء الشخص على سيرته الحسنة، ولهذا لو نظرت إلى ما استشهد به الإمام على هذه القاعدة، ونظرت إلى ما استشهد به أبو الحسن المصري لقاعدة "المجل والمفصل" لوجدت التشابه في ذلك واضحاً جلياً.

فهذه بعض القواعد المنحرفة التي أصلها محمد الإمام في كتابه "الإبانة"، وقد نوصح على هذه الأخطاء وغيرها بعدة رسائل فلم يبال بذلك وأصرَّ على توزيع الكتاب والإشادة به، وقال عن كتابه "الإبانة": ((لأنني بحمد الله مطمئن إلى أن كتاب "الإبانة" يدافع عن نفسه بنفسه)).

ومع هذه الأخطاء الخطيرة، والأصول البدعية التي يدركها كل سلفي آتاه الله بصيرة في المنهج السلفي تجد أقوالاً غريبة صدرت ممن قدم لكتاب "الإبانة" تحمل المبالغة في الإطراء والمدح لهذا الكتاب وكأنه ألف على السلفية المحضة، وما علم أولئك المقدمون أن هذا الكتاب أضر بالمنهج السلفي من كتاب أبي الحسن "السراج الوهاج"، ولعله أضر من كتاب الحلبي "منهج السلف"، أو هو نظيره.

وإليك بعض تجاوزات المقدمين لكتاب "الإبانة":

❦ **قال الوصابي** في تقديمه لكتاب [الإبانة] الطبعة الأولى ص (٤):

(( وبين يديك - أيها القارئ الكريم - هذا الكتاب القيم "الإبانة عن كيفية التعامل مع الخلاف بين أهل السنة والجماعة" فبين كل ما سبق، ووضحه ببيان شاف كاف، فقد أجاد مؤلفه وأفاد، فشخص الداء ووضع الدواء ...)).

❦ **وقال البرعي** في تقديمه لكتاب [الإبانة] الطبعة الأولى ص (٥):

(( فقد اطلعت على كتاب الشيخ الفاضل / محمد بن عبد الله الإمام المسمى "الإبانة عن كيفية التعامل مع الخلاف بين أهل السنة والجماعة" فألفيته كتاباً حافلاً بالنصائح الثمينة، والتحقيقات العلمية الرصينة، وأكثر فيه من النقولات من كلام أهل العلم، مما يدل على سعة اطلاعه وكثرة انتفاعه بكلام أهل العلم، فرب كلام يقرأه الكثير ويمشي، ولا يتفطن لما فيه من الأهمية، وتجد الشيخ قد جعل في حسبانته وقيده لوقت الحاجة.

ثم إنني لا أزال متعجباً من اعتناء الشيخ بهذا الموضوع كيف ملمم تراجمه وكيف لم شتاته؛ إذ أنه قد جمع مشاكل الناس وخصوصاتهم وذكر حلولها؛ فتجد الكلام تارة لك وتارة عليك، مع غاية الإنصاف في كل قضية، بأسلوب علمي وعقل راجح ومنهج سلفي!!)).

إلى أن قال: (( أسأل الله عز وجل أن يخلد هذا الكتاب وأن ينفع به الإسلام والمسلمين ...)).

❦ **وقال الذماري** في تقديمه لكتاب [الإبانة] الطبعة الأولى ص (٧):

(( فقد قرأت كتاب أخي الشيخ العلامة / محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله ودفع الله عنا وعن كل سوء ومكروه، والذي سماه "الإبانة عن كيفية التعامل مع الخلاف بين أهل السنة والجماعة" فوجدته كافياً شافياً وافياً جمع فيه من الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة ما تشد إليه الرحال، وتتناقله الأجيال، لكثرة فوائده، وحسن ترتيبه، وشمولية أبوابه، وعذوبة ألفاظه، وجودة صناعته، ولزوم العدل في أحكامه، وسهولة فهمه، مع جزالة ألفاظه، وقوة عباراته، فقد أجاد وأفاد ووفى بالمراد.

فجدير بهذا الكتاب أن يدرس في حلقات العلم بين أهل السنة، وأن يقرأه كل طالب علم، وأن يستفيد منه العلماء، وأن يكون مرجعاً من مراجع أهل السنة في الخلاف، بل ما فيه يكفي ويشفي في حل الخلافات بإذن الله، لأن الذي فيه خلاصة أحكام أئمة أهل السنة في هذه المسائل والمصير إليه لازم؛ لأننا إذا خالفنا طريقهم ضللنا عن الحق. فالشيخ حفظه الله قد شخص الداء وبين الدواء لمن أراد الله له الشفاء...)).

❦ **وقال الصوملي** في تقديمه لكتاب [الإبانة] الطبعة الأولى ص (١٠-١١):

(( فقد قرأت كتاب "الإبانة عن كيفية التعامل مع الخلاف بين أهل السنة والجماعة" لأخينا في الله فضيلة الشيخ / محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله تعالى فوجدته كتاباً مفيداً في باب، شافياً في خطابه، مسدداً في استنباطاته، فوائده تشد لها الرحال!!

شكر الله لمؤلفه ما أعظم حرصه على إخوانه، وإشفاقه، وإيَّيَّ لناصح لإخواني أهل السنة والجماعة أن يهتموا بهذا السُّنن المبارك قراءة وتدریساً وغير ذلك...)).

❦ **وقال السالمي** في تقديمه لكتاب **[الإبانة]** الطبعة الأولى ص (١٢):

(( لقد قرأت كتاب الشيخ المبارك العلامة/ محمد بن عبد الله الإمام الموسوم بـ "الإبانة عن كيفية التعامل مع الخلاف بين أهل السنة والجماعة" فألفيته كتاباً نافعاً جداً، بل فيه فوائد تشد لها الرحال حقاً، ذكر فيه قواعد للعلماء، وضوابط شرعية جيدة تقرر منهج السلف في الجرح والتعديل، وضوابط في الهجر، فجزاه الله خيراً على ما بذل فيه من جهد، ونسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب الإسلام والمسلمين، ويوفق طلاب العلم أن يمشوا بجمشي العلماء الربانيين، وألاً يفتاتوا عليهم، والله الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم)).

❦ **قلت:** فهذا هو منتهى فقه القوم في المذهب السلفي، وهم مدانون جميعاً بكل ما في "الإبانة" من الأصول المبتدعة الفاسدة المدمرة لأصول المنهج السلفي، فإنه قد بُيِّنَ لهم ما في هذا الكتاب من الانحرافات الخطيرة عن المنهج السلفي ومع ذلك لم نجد واحداً منهم أنكر ذلك وتراجع عن غلوه في هذا الكتاب.

ولم يبال محمد الإمام بنقد الناقدين لكتابه، بل أصرَّ على توزيع الكتاب مع ما فيه من الأخطاء الكبار، وذكر أنَّ كتاب **"الإبانة"** يدافع عن نفسه بنفسه، ولما أصدر الطبعة الثانية لكتاب **"الإبانة"** عدل فيه بعض التعديلات، ولم يشكر من نبهه على ذلك، ولم يبيِّن الخطأ الذي وقع فيه، والله عز وجل يقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا﴾ [البقرة: ١٦٠]. بل لمز في الناقدين لكتابه بقوله ص (١٥): (( ومنهم من ينتقد ويعترض، والغالب على هؤلاء أنهم غفلوا أو تغافلوا عن مضمون الكتاب، وأنه يدل بمنطوقه والمفهوم كما هو ظاهر للعيان من العنوان أنه ترياق شاف وعلاج وافٍ للخلاف الحاصل، أو لما سيحصل بين أهل السنة والجماعة، لكن لما فهم بعض هؤلاء من القواعد والأصول السلفية فهمماً يخالف فهم من هو أكبر منهم سناً، وأكثر علماً، وأدق فهماً ومعرفةً بالمنهج السلفي لم يستسيغوا الدواء، فرموا الكتاب بكل حجر ومدر)).

❦ **قلت:** وكلام الإمام هذا يقضي بإدانته بكل ما سبق من الأخطاء الموجودة في طبعة الكتاب الأولى، فإنَّ محمداً الإمام لم يسلك في أخطائه مسلك التوبة الشرعية، بل تصحيحه لبعض الأخطاء في كتابه شبيه بتصحيح أبي الحسن لبعض الأخطاء التي انتقدت عليه في كتابه: **"السراج الوهاج"**. فقد قال في شريطه السادس من **"القول الأمين"** الوجه الثاني عند ذكره لانتقاد ربيع المدخلي لكتابه **"السراج"**: ((... وذكر لي بعض الملاحظات، فمنها ما أخذت بقوله فيها، ومنها ما تركته من أجل ألا يكون خلاف بيني وبينه، وإلاً أنا لست مقتنع بقوله آنذاك...)).

❦ **قلت:** ومما قاله محمد الإمام في مقدمة الطبعة الثانية من كتابه [الإبانة] ص (٢١) عند ذكره للتعديلات التي أجراها على كتابه: (( ٣ - حذف ما رأيت حذفه إمّا لأنّ ما بقي يغني عنه، وإمّا لأنّ حذفه هو اللائق به، أو لعدم ظهور مناسبته في الموضوع )).

❦ **قلت:** وبعد هذه التعليقات التي أتى بها محمد الإمام يبقى القارئ متحيراً في كل خطأ حذفه محمد الإمام هل هو من باب التراجع عن ذلك الخطأ، أم لأنّ ما بقي يغني عنه، أو لعدم مناسبته للموضوع مع صحته في نفس الأمر، وليس هذا هو طريق الصادقين في تراجعهم عن أخطائهم.

❦ ومما أصله الإمام من الأصول الفاسدة:

٧- قاعدة "اختلافنا في غيرنا لا يؤدي إلى الاختلاف بيننا".

❦ فقد قال في شريط "جلسة الخيسة" (بتاريخ ١٤/شوال/١٤٢٨): (( إذا اختلفنا في شخص، لا يعني الاختلاف في الدعوة )).

٨- سيره على المنهج الواسع الأفيع.

وهذا يتبيّن من وجوه:

❶ **الوجه الأول:** أنّه يقبل في مركزه كل متردية ونطيحة، من الإخوان المسلمين، والسروريين، والتراثيين، والحسينيين.

❷ **الوجه الثاني:** استقباله لبعض كبار الحزبيين كأمثال محمد الحاشدي - وهو أحد رؤوس أبي الحسن المصري - وغيره.

❸ **الوجه الثالث:** تمكينه لبعض الحزبيين من التكلم في مركزه، كعائض مسمار الحسيني، وغيره.

❹ **الوجه الرابع:** حث كثير من الحزبيين في الدراسة عنده، وقد أعطاني **الأخ نبيل العديني رحمه الله** ورقة فيها أسئلة موجهة إلى حسين بن عمر بن محفوظ بن شعيب، وهو من أصحاب الجمعيات في صنعاء، وكان من جملة هذه الأسئلة، قول السائل: شاب يريد أن يطلب العلم، ويريد استشارتكم، ونصيحتكم؛ لأنّ المستشار مؤتمن، فإلى من يذهب؟.

❦ فأجاب بخط يده: (( أفضلّ له الذهاب إلى معبر، حيث الشيخ محمد الإمام، فيمكن الاستفادة هناك، وإذا لا يمكنه الذهاب والسفر إلى معبر فليتحق بمركز الدعوة بصنعاء، بجوار مسجد الدعوة حيث الشيخ عبد المجيد الريمي، والله الموفق )).

❦ **قلت:** لولا أنّهم لمسوا منه المنهج الواسع الأفيع لما حثوا على الدراسة عنده.

٩- تأصيله الفاسد فيمن سب الصحابة.

❦ فقد قال في كتابه [طعون مرافضة اليمن في صحابة الرسول المؤتمن] ص (١٢):



(( ومع ما سبق ذكره يتحرى في إطلاق التكفير على من كفر الصحابة، فالصحابة لم يطلقوا ذلك على الخوارج وأمثالهم، وأما تعيين المكفر فلا يجوز إلا بعد توافر الشروط وانتفاء الموانع، وعليه فلا نرى كفر الرافضة إلا من كان منهم عالماً بما أثنى الله ورسوله على الصحابة، وأيضاً أراد بسبهم الطعن في الإسلام )).

**قلت: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في [الصارم المسلول] (٥٨٦-٥٨٧):**

(( وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفرًا قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضاً في كفره؛ فإنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم والثناء عليهم بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفاراً أو فساق وأن هذه الأمة التي هي: ﴿ كُنُزٌ خَيْرٌ أَمْتٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفاراً أو فساقاً، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام )).

**وقال العلامة القرطبي رحمه الله في [المفهم] (٢١ / ٤٧):**

(( ولا يختلف في أن من قال: إنهم كانوا على كفر أو ضلال كافر يقتل؛ لأنه أنكر معلوماً ضرورياً من الشرع، فقد كذب الله ورسوله فيما أخبرا به عنهم. وكذلك الحكم فيمن كفر أحد الخلفاء الأربعة، أو ضللهم )).

**وقال محمد الإمام في كلمة مسجلة له: (( الثاني: التفريق بين ساب وساب، فهناك من يسب الصحابة ومواده هدم الإسلام، هذا كافر؛ لماذا؟ لأنه ما دام أنه يريد هدم الإسلام، فهذا ما تمكن الإيمان من قلبه، بل لا يزال على طريقة عبد الله بن أبي، يظهر الإسلام ويبطن الكفر، وهناك من يسب ولا يريد هدم الإسلام، ولا يعاند الإسلام، ولا يكذب القرآن، لكن لجهله يظن أن هذا السب هو حق، وأن هذا قد حصل بالأدلة الثابتة، أن هذا حصل من الصحابة، هذا الساب لا يكون كافراً ولكنه يكون جاهلاً يحتاج إلى إقامة الحجة عليه )).**

**قلت: فمحمد الإمام لا يكفر الرافضي الذي يكفر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى يريد بسبه الطعن في الإسلام، وهدم الإسلام، وهذا مذهب إرجائي لا أصل له في الكتاب والسنة ومنهج السلف، وقد سبق أن ناقشت الإمام في ذلك بالتفصيل في رسالتي: "التبيين"، وناقشه غيري في رسائل متعددة. ولحمد الإمام غير هذا من الأخطاء التي أصرَّ عليها وإنما أشرت إلى بعضها.**



**فصل: في ذكر بعض ما أصله محمد بن عبد الوهاب الوصابي من الأصول المحدثه التي لا يعرفها المنهج السلفي**

**قلت:** وقد جاء أيضاً **محمد بن عبد الوهاب الوصابي** وأصل أيضاً من أجل فتنة العديني أصولاً محدثة أراد أن يدخلها في المنهج السلفي فمن ذلك:

١ - سعيه لإبطال منهج الرد على المخالفين.

**فقد قال في محاضرة له:** (( أهل السنة سلميون، أهل السنة سلميون )).

وقد قرّر ذلك في موقفه من ردود أهل العلم في أبي الحسن، والمغراوي، وعدنان عرور، وفالح الحربي.

**فقد قال الشيخ عيسى بن علي الحجوري وفقه الله للخير في "أسئلة أهل الحج" عند كلامه على الوصابي:**

(( يرى أنّ ردودنا مع فالح الحربي، مع أبي الحسن المصري، مع عدنان عرور، مع المغراوي لعبة، صرح بهذا في مجلس للمشايخ أنا فيه )).

**قلت:** وفي المقابل يرمي علماء السنة بالjasوسية كأمثال **الشيخ الفوزان، والنجمي** وغيرهما، ويطعن في **الشيخ عيسى** وسائر السلفيين في دار الحديث في دماج.

٢ - تقريره لقاعدة: "نصح ولا نهدم".

**فقد قال في "شريط فتاوى عامة" جواباً على سؤال ما هي ضوابط هجر المبتدع ومتى يهجر؟**

(( لو تعود إلى كتاب الشيخ بكر أبو زيد "هجر المبتدع" وعلى كلّ إذا كان منهجه السنة ولكن أخطأ في مسألة قال فيها بقول أهل البدع فيناصح ولا يهجر فإن لم يعد لا يهجر أيضاً لكن قوله هذا في البدعة يهجر فلا يقبل لا يقبل قوله في البدعة وأما هو الأصل أنّه على السنة.

ولهذا يا إخواني في الله السنة أمان، التمسك بالسنة أمان من الزيغ ومن البدع ومن الانحراف ربما إنسان يقول كلمة تكون على طريقة أهل البدع فيقال: هذا الكلام بدعة. أنظر ماذا قال مالك رحمه الله عليه لذلك الذي قال له: يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال مالك: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وأخرجوه عني فإنه مبتدع من كلمة كيف استوى )) اهـ.

**قلت:** وهذه القاعدة قاعدة عرورية أحدثها عدنان عرور، وتلقاها من بعده أبو الحسن، وتلقاها بعد أبي الحسن الوصابي، وهذه القاعدة من قواعد المداينة للمبطلين، وشبيهة بمذهب المرجئة، ومقتضاها أنّ كل من كان من السلفيين، ثم انحرف بعد ذلك إلى البدع والأهواء فلا تضر مع سلفيته بدعة ولا ضلالة، كما لا يضر مع الإيمان معصية عند غلاة المرجئة.

❦ **ونأمل** كيف يحتج الوصابي على باطله بما يطل ما قرره، وذلك أنه احتج على ما قرره من ترك بدعة الرجل من غير أن يحكم عليه بالبدعة بكلام الإمام مالك مع من سألته عن كيفية الإستواء، وأنت ترى أن الإمام مالك لم يكتف برد البدعة بل حكم على قائلها بالبدعة وأمر بإخراجه.

### ٣- تقريره لقاعدة "المعذرة والتعاون".

❦ **فقد قال الوصابي** في مقاله السابق: (( الخلاف الذي بيني وبينك يسعني، ويسعك )).

وهذه هي القاعدة البنائية، الإخوانية: (( نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه )).

ولا يقول قائل: لعل مراد **الوصابي** الخلاف في المسائل الاجتهادية، فإن الأمر ليس كذلك فإن الأمور التي انتقدت عليه وعلى غيره ليست من مسائل الاجتهاد.

❦ ومن كلام **الوصابي** في ذلك الذي يدل أنه لا يريد المسائل الاجتهادية قوله فيما سبق: (( وعلى كل إذا كان منهجه السنة ولكن أخطأ في مسألة قال فيها بقول أهل البدع فيناصح ولا يهجر فإن لم يعد لا يهجر أيضاً لكن قوله هذا في البدعة يهجر فلا يقبل لا يقبل قوله في البدعة وأما هو الأصل أنه على السنة )).

❦ **قلت:** وهذا تطبيق لها في مسائل البدع كما ترى، والمعنى أننا إذا اختلفنا مع رجل منتسب إلى السنة في بدعة قالها فبالخلاف مع هذا الرجل يسعنا ويسعه فلا نوافقه على تلك البدعة لكن مع ذلك لا نختلف معه فيها فلا نبذعه ولا نضلله.

٤- تقريره لقاعدة: "اختلفنا في غيرنا لا يؤدي إلى الاختلاف بيننا".

❦ فقد قال في المقال السابق: (( فإذا اختلفنا فلان حزبي، أو ما هو حزبي، ... الخلاف يسعنا جميعاً، مع وجود الاحترام، مع وجود التقدير )).

❦ وقال في اجتماع أهل السنة لعام ١٤٢٨هـ: (( فوسعوا بالكم، فكون فلان يرى أن فلاناً مجروح، وغيره لا يراه مجروح، فهذا أقل شيء أن يكون مما يسوغ فيه الاختلاف )).

وهذه القاعدة التمييزية مما انتقدت على أبي الحسن، والحلي، فقد قال أبو الحسن المصري في **"القول الأمين"** الشريط الثالث:

(( ثم في النهاية نفترض أننا اختلفنا في أمر الشيخ المغراوي، وأن الشيخ المغراوي مخطئ، وأنا قلت: مصيب، وأخطأت في تصويبي إياه، هل هذا معناه أن الدعوة تفترق، وأنني لست سلفياً، وأنني سروري، وأنني حزبي، وأنني كذا وكذا، كما يقول الجهلة، الذين يقولون ما لا يعرفون، ويهرفون بما لا يعرفون.

هب أنني خالفت في شخص من الأشخاص، وأنا، وأنت نقصد الدفاع عن السنة، فأنت جرحت، وأنا مدحت، وأنت مصيب في تجريحك، وأنا مخطئ، في هذه الحالة يقال: فلان أخطأ في هذا )).

❦ وقال أبو الحسن علي الحلبي في كتابه [منهج السلف الصالح] ص (٧٥): ((الاختلاف في التبديع في إطار أهل السنة اختلاف سائغ، لا يوجب هجراً، ولا إسقاطاً، ولا تبديعاً...)).

٥- تقريره للمنهج الواسع الأفيح.

❦ فقد قال في مقاله السابق: ((ولا قال ملائكة العذاب لملائكة الرحمة: أنتم مميعون، ما قالوا لهم: أنتم مميعون كيف تقبلون مثل هذا، الذي قتل مائة نفس، ما قالوا: أنتم مميعون)).

❦ قلت: الوصابي يريد أن يقبل السلفيون في أوساطهم أصحاب المخالفات من أهل البدع والأهواء، وهذا هو المنهج الواسع الأفيح الذي دعا إليه أبو الحسن المصري.

وقد قرّر الوصابي هذه الأفحية في منهجه العملي فتارة يذهب إلى مساجد الحزبيين من الإخوان، وأصحاب الجمعيات، والحسينيين، ويبيت عند الحسينيين، ويتناول الطعام عندهم، وتارة يرسل إلى إبراهيم قريشي الحزبي ليجيب على الأسئلة، وتارة يقدم له في بعض محاضراته بعض الحسينيين، وتارة يقول: ((لو رأيتم، أو سمعتم أنّ الدويش حاضر عندي فلا تستغربوا)) أو بنحو هذه العبارة، وقد شهد بذلك عليه الشيخان الفاضلان يحيى بن علي الحجوري، وجميل الصلوي.

وتارة يقول: ((نحن لا نعادي إلا أبا الحسن فقط)).

وتارة يحيل إلى أهل البدع في بعض كتبه كما أحال على العلوان الكفيري، وتارة يتقوى بقول بعض الحزبيين كما تقوى بقول إبراهيم قريشي في توحيد المتابعة، وتارة يقدم له بعض أهل البدع كما قدم له في كتابه: "القول المفيد" محمد بن علي مكرم الطوسي ووصفه بالشيخ العلامة، وهو صوفي من صوفية الحديدة، والعمراني ووصفه بالشيخ العلامة وهو زيدي إخواني معتزلي، فهذا الصوفي، وذاك الإخواني الزيدي المعتزلي كما ترى شيخان وعلامتان عند الوصابي، وأمّا أهل السنة السلفيون في دار الحديث في دماج فهم عند الوصابي من أهل البدع والأهواء.

٦- تقريره لتوحيد الحاكمية.

وقد قرره في كتابه "القول المفيد" وغيره، وأصرّ عليه تمشياً مع القطبيين.

٧- تكفيره بالموالاة من غير تفصيل.

وهذا موجود في كتابه "القول المفيد"، تمشياً مع التكفيريين، والإخوان المسلمين، والسروريين، والتراثيين.

وجميع هذه الأشياء نوصح عليها الوصابي فأصرّ فيها على الخطأ، بل واتخذ من ناصحه في ذلك عدواً، وشرّ عليهم حرباً ضرورياً.

❦ قلت: ومن عجائب ما بلغني عن الوصابي ما قاله الأخ عبد الله الدبجي في رسالة: "البيان الصريح لما عند

النزواعتي من كذب وفجور وتلبيس": (( والأدهى والأمر أنه أراد تشجيع طلابه على إقامة بحوث - والجعاب فاضية ما

معهم إلا تلك الدروس الآنفة الذكر - ومن ضمن هذه البحوث بحث في أخطاء الصحابة، علماً بأن هذا البحث قد وكل للنزواعتي قبل وجود مسجد النصيحة، ثم أحاله لبعض طلابه، وكأنه عجز عن إيجاد مراجع لهذا الصدد، مع أن الأمر سهل، كتب الرافضة وغيرهم من الطاعنين هم المهتمون بهذا الأمر، فلو نظر لوجد بغيته!!

مع علم الوصابي المفتون بذلك، وقد شهد على ذلك الأخ محمد حكيم حفظه الله فقال:

" بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أمّا بعد:

فإنني حضرت قديماً درساً للوصابي المفتون محمد بن عبد الوهاب قبل أن يوجد مسجد النصيحة بسنين لا أذكر التاريخ بالتحديد، وفيه ذكر الوصابي أن للنزواعتي بحثاً يجمع فيه أخطاء الصحابة، وسأله حينها وهو موجود: هل انتهيت؟ فقال: ما زلت أجمع.

فأنا حضرت هذا الموقف وسمعت هذا بنفسه، والله على ما أقول شهيد. كتبه ليلة الأحد ١٢ محرم ١٤٣٢ هـ".

وهذا الصنيع لا يجوز؛ لأنه يفضي إلى الحمل والحد عليهم، وتوليد الحزازات، والاستخفاف بهم، وقلة محبتهم، والتعالي عليهم وغير ذلك والعياذ بالله، والمستفيدون من هذا البحث المنافقون من زنادقة ورافضة ((.

❦ قلت: فهذا بعض ما أثاره الوصابي في الدعوة السلفية من الأصول الفاسدة.



## ❦ فصل: في الرد على من أراد أن يفرق بين الإمام وسائر المشايخ المفتونين بفتنة العدني ❦

❦ أقول: هناك من يريد التفريق بين الإمام وبين غيره من المفتونين بفتنة العدني فيقول: نحن ندين الإمام بما أحدثه من

الأصول الفاسدة المحدثه في المنهج السلفي ونرى أنه من جملة أصحاب الأهواء لكن سائر المشايخ كالبرعي والصوملي والسالمي والذماري لم يؤصلوا تلك الأصول الفاسدة، ونحن إنما ندعوا إلى الصلح مع هؤلاء فقط.

## ❦ فالجواب أن يقال: ❦

❦ أولاً: إن جميع هؤلاء تحزبوا مع العدني في فتنته على أهل السنة فالحزبية تشملهم جميعاً.

❦ وثانياً: أن هؤلاء وقفوا على ردود أهل السنة على الإمام والوصابي فيما أصلوه من الأصول المحدثه ومع هذا ما

زالوا يدافعون عنهم أشد الدفاع بل ويرمون من بين أخطاءهما بالغلو والتشدد بل وبالبدعة، وهذا البرعي توقف كتابه

"قراع الأسنة" سنياً عن إعادة طباعته ثم طبعه وأضاف فيه ظلماً وزوراً وبهتاناً "فرقة الحجوريين" على حد زعمه.

وكل هذه الحرب الضروس على من بين أخطاء الإمام والوصابي والعدني مع علمهم بردود أهل السنة عليهم كاف في

إدانتهم بتلك الأصول الفاسدة وإلحاقهم بأهل البدع والأهواء، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (( لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى

مُحَدَّثًا )) . رواه مسلم (١٩٧٨).

❦ وقد كان أئمة السلف يبدعون من جالس أهل البدع والأهواء وقد ذكرنا فيما سبق قول الحافظ أبي يعلى رحمه

الله في [طبقات الحنابلة] (١ / ١٥٨):

(( أخبرنا عبد الصمد الهاشمي قراءة قال: أخبرنا الدارقطني حدثنا عثمان بن إسماعيل بن بكر السكري قال: سمعت أبا

داود السجستاني يقول قلت: لأبي عبد الله أحمد بن حنبل أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه

قال: لا أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة فإن ترك كلامه فكلمه وإلا فآلحقه به )) .

❦ وقول الإمام البرهاري رحمه الله في [شرح السنة] ص (١١٢-١١٣):

(( وإذا رأيت الرجل جالس مع رجل من أهل الأهواء فحذره وعرفه، فإن جلس معه بعد ما علم فاتقه، فإنه صاحب هوى

(( .

❦ قلت: فإذا كان هذا مذهب السلف في شأن المجالس لأهل البدع والأهواء فكيف بمن زاد على المجالسة المدافعة

والنصرة لهم والحرب الضروس على من بين باطلهم وكشف ضلالهم، أليس هذا أولى بأن يرمى بالبدعة ويدان بها ويلحق

بأهل الأهواء من مجرد المجالس لهم؟!!! .

الجواب: بلى، والله هو أولى بذلك.

ولقد ذم الله تعالى اليهود في زمن رسول الله عليه وسلم بأعمال آبائهم ونسبها إليهم جميعاً لأنهم لم يستنكروها ورضوا بها

❦ كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾

❦ وقال سبحانه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ

مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّانِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلَهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ

لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ

اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

❦ وقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٤)

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾

❦ وقال سبحانه: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِّقُوا كَذِبْتُمْ وَفَرِّقُوا

تَقْتُلُونَ﴾

إلى غير ذلك من الآيات، فهذه الأقوال والأفعال صادرة من متقدميهم ومع هذا يخاطب بها الله عز وجل اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم؛ وذلك لأنهم ما تبرؤوا من أسلافهم ولا أنكروا ما قالوه فمن أجل هذا شاركوهم في اللوم.



### ❦ فصل: في الرد على من زعم أنَّ أهل السنة في هذه الفتنة يكيلون بمكيالين ❦

❦ **أقول:** هناك من يزعم أنَّ أهل السنة في هذه الفتنة يكيلون بمكيالين باعتبار أنَّهم صرحوا بحزبية من قدم للإبانة من مشايخ اليمن **كالوصابي والبرعي والذماري والصوملي والسالمي**، وسكتوا عن تحزيب غيرهم وتبديعهم ممن قدم للكتاب من غير أهل اليمن.

والغرض من هذا أن يقال: لا تبدعوا ولا تحزبوا **البرعي والذماري والصوملي والسالمي** من مشايخ الإبانة كما لم تبدعوا ولم تحزبوا غيرهم ممن قدم للكتاب وأثنى عليه خيراً. وإذا سلّم لهم الشخص بذلك جرّوه إلى الرضا بالصلح مع هؤلاء.

❦ **وجواباً على ذلك أقول:** حاشا مشايخ السنة في اليمن أن يكونوا كذلك، ولكنهم قد يبدعون ويحزبون أناساً قد أقيمت عليهم الحجة وعرفوا الباطل ودافعوا عن أهلهم بعد معرفتهم به، ولا يبدعون من لم يكن كذلك، وبيان ذلك أنَّ المقدمين للإبانة من أهل اليمن قد عايشوا الفتنة من أولها وبلغهم ردود أهل السنة على **"الإبانة"** وغيرها من الأمور المحدثّة ومع هذا لم يتراجعوا بل أصروا على ما هم عليه من الباطل فحكم عليهم أهل السنة بالبدعة والهوى والتحزب. وأمّا غيرهم فقد لا يكون بلغهم ما بلغ غيرهم من الردود على **"الإبانة"** وبيان ما فيها من الأصول الباطلة، والواحد منهم ربما تصفح **"الإبانة"** تصفحاً ولم يقرأها، وربما قرأ **"الإبانة"** من غير أن يمعن النظر فيها، ودفعه إلى ذلك حسن الظن بكتابتها، أو غير ذلك من الأعذار، فلهذا تورع أهل السنة من الحكم عليهم بالبدعة والهوى، وأمّا من بلغته ردود أهل السنة على **"الإبانة"** وقرأها وأصرَّ بعد ذلك على الدفاع عنها فهو من أهل الأهواء كائناً من كان من هذه البلاد أو من غيرها.

وتعلمون وفقكم الله ما حصل في **فتنة أبي الحسن** حين رد عليه علماء السنة وبينوا ضلاله، وإذا **بالعلامة عبد المحسن العباد وفقه الله** يخرج منشوراً سماه **"مرفقاً أهل السنة بأهل السنة"**، ومع هذا لم يبدعه علماء السنة ولم يلحقوه بأبي الحسن لأنهم علموا أنَّه لبس عليه أصحاب أبي الحسن ولم تظهر له حقيقة الفتنة، ولو ظهرت له لكان له موقف آخر لما علم عنه من السنة والعلم والخير.

فالعالم الذي لم يعايش الفتنة وانشغل بغيرها ليس هو كمن عايشها وعرفها ثم دافع عنها. وأعجب من هذا أنَّ هناك من أهل العلم في غير هذه البلاد إلى وقت قريب لم يعرف فتنة سيد قطب وما أحدثه في الإسلام من الأمور العظام، وهناك من لم يعرف ضلال وانحراف الزنداني، وهناك من لم يعرف ضلال جماعة التبليغ إلى غير ذلك.



لكن الظن فيهم أنَّهم انشغلوا بالفقه وغيره من العلوم ولم يجدوا وقتاً أن ينظروا في أحوال هؤلاء وإلا فهم لا يرضون بأخطائهم ولو ذكرت لهم لردوها أشد الرد وليبنوا ما فيها من الباطل والضلال.

فليس هذا في الحقيقة "كيل بمكيالين" وإنما هو العدل والإنصاف ووضع الأمور في مواضعها، إذ كيف يضل ويبدع من عرف عنه العلم وتعظيم السنة وعدم محاباة أحد في دين الله تعالى بأمر جهله بسبب انشغاله بغيره وعدم تفرغه للنظر فيه ولو علم ما علم غيره لقال كمال قال غيره أو أشد.

فكيف يسوى بين هذا وبين من عرف الباطل ودافع عنه بعد معرفته له، وردَّ على من سعى في إبطال الباطل أشد الرد وتحزب مع أهل الباطل، ورمى أهل الحق بأشد العبارات وأقبحها.

فلا يستوي هذان أبداً، ومن رام كيل هؤلاء بكيل واحد يسوى فيه بينهما فقد رام ظلماً، وهل هذا إلا مثل من يريد أن يكيل البعر والذهب بمكيال واحد يسوي فيه بينهما.

وحقيقة الأمر أنَّ الذي يصدق عليه أنه يكيل بمكيالين ظالمين هم أصحاب الحزب الجديد **كالبرعي والذماري**

**والسالمي والصوملي** وغيرهم فإنَّهم كالوا **أبا الحسن والمغراوي وعن عور** بغير الكيل الذي كالوا به الإمام

**والوصابي** مع أنَّهما قررا كثيراً من قواعد **أبي الحسن والمغراوي وعن عور** فرموا **أبا الحسن والمغراوي وعن عور**

بالبدعة والضلال، ولم يضلُّوا ولم يبدعوا بل ولم يخطئوا بل ولم يعتبوا على **الإمام والوصابي** وهما سيان في تقرير كثير من القواعد المحدثه، فهذا هو في الحقيقة الكيل بمكيالين لو كنتم تعلمون.



## فصل: في بيان خطورة الدعوة إلى الصلح مع أصحاب الحزب الجديد

**أقول:** إنَّ الدعوة إلى الصلح مع أصحاب الحزب الجديد من الخطورة بمكان ويتبين ذلك فيما يلي:

● **أولاً:** أنَّ فيها إهدار الجهود العظيمة التي قام بها السلفيون من مشايخ وطلاب علم من إخماد فتنة الحزب الجديد وبيان باطلهم وكشف عوارهم.

● **ثانياً:** أنَّ فيها فتحاً لباب جديد من أبواب التميع، وهو التقارب مع أهل البدع والأهواء والتحزب مع إصرارهم على ما هم عليه.

● **ثالثاً:** أنَّ فيها جذباً لكثير من السلفيين لفتنة العدني والتحزب معهم، وذلك أنَّ من يُعَرِّر به من السلفيين ويُزَيِّن له الصلح مع أصحاب الحزب الجديد مع إصرارهم على ما هم عليه من الأخطاء فإنَّ هذا التقارب يدعو إلى التوافق.

● **رابعاً:** أنَّ فيها فتحاً لباب فتنة جديدة على السلفيين مع هذا الصف الثالث الذي يُظهر نفسه بمظهر المنصف المتوسط المعتدل، وهو في الواقع يجذب الناس إلى فتنة العدني شعر أو لم يشعر، والدعوة السلفية في غنية عن الفتن.

● **خامساً:** أنَّها تفتح باب العداوة والفرقة في أوساط السلفيين، فإنَّ هذه الدعوة الباطلة دعوة الصلح من استحسناها وسعى لها سيجد من يعارضه على ذلك ويحذر مما يدعو إليه، وسيحصل من وراء ذلك الفرقة في أوساط السلفيين.

هذا ما أردت إيضاحه حول هذه المسألة على سبيل الاختصار، والغرض من ذلك إخماد هذه الفتنة قبل أن يعظم ضررها، وقد بلغني أنَّه استحسَن ذلك مجموعة من طلاب العلم فكان لزاماً بيان فساد ذلك وعدم موافقته للصواب. والحمد لله رب العالمين.

كتبه: أبو بكر بن عبده بن عبد الله الحمادي في يوم الأربعاء ٢٠ / رجب / ١٤٤٠ هـ.

## فهرست الموضوعات.

- فصل: في ذكر بعض ما أصله محمد الإمام من الأصول المحدثه التي لا يعرفها المنهج السلفي..... ٣
- فصل: في ذكر بعض ما أصله محمد بن عبد الوهاب الوصابي من الأصول المحدثه التي لا يعرفها المنهج السلفي..... ١٠
- فصل: في الرد على من أراد أن يفرق بين الإمام وسائر المشايخ المفتونين بفتنة العدني..... ١٤
- فصل: في الرد على من زعم أنَّ أهل السنة في هذه الفتنة يكيلون بمكيالين..... ١٦
- فصل: في بيان خطورة الدعوة إلى الصلح مع أصحاب الحزب الجديد..... ١٨